

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٢٦٣ : طرق الوقاية من الإيدز .
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٣-١٠-٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

طرق الوقاية من الإيدز :

أطلعني أخ كريم على أحدث تقرير عن مرض الإيدز . سأتلو عليكم بعض فقراته لأن خطراً جاثماً يتهدد المسلمين ، هو خطر الهجوم الثقافي الإباحي الغربي على العالم الإسلامي ، هذا الهجوم الثقافي عن طريق الأقمار الصناعية ربما دمر الأسر ، وربما أودى بشبابنا إلى متهاتات الهالك ، يقول هذا التقرير الأخير :

مات مليوناً شخص حتى الآن مصابين بهذا المرض ، ويقدر العلماء أن عشر ملايين إنسان سوف يلقون حتفهم بهذا المرض حتى نهاية القرن الحالي ، أي حتى سنة ألفين ، وحتى نهاية هذا القرن يصبح عدد المصابين في العالم أربعين مليون مصاب . وقد قسم بعض علماء الإحصاء حالات الوفاة على معيار زمني فكانت النتيجة أنه يموت في كل دقيقة واحد من المصابين . أما الأخطر من ذلك فهو عدم وجود علامات لكشف ما يلي هذا الوباء علماً أن أعدادهم كبيرة جداً ، وهؤلاء أخطر على المجتمع من الذين أصيبوا بهذا المرض . يكمن هذا المرض في الإنسان إلى عشر سنوات دون أن تظهر أي علامات تدل عليه ، فهذا الذي يحمل المرض أخطر من المريض نفسه ، يهدد هذا المرض قارات بأكملها ، وعلاجه طفيف جداً العفة ، الاستقامة ، تطبيق أحكام الشرع .

فيا أيها الإخوة الكرام ؛ تقول القاعدة الأصولية ، ما كان الواجب لا يؤدي إلا به فهو واجب ، وما لا يؤدي الفرض إلا به فهو فرض ، وما لا تؤدي السنة به فهو سنة ، وأي شيء أدى إلى معصية فهذا الشيء التمهيدي معصية أيضاً ، لأن الشريف كما قيل ليس الذي يهرب من الخطيئة نفسها بل الشريف الذي يهرب من أسباب الخطيئة ، لذلك ربنا عز وجل لم ينه عن الزنى بل قال:

﴿ وَكَانَ تَقَرُّبُوا الزَّنا إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبِيلاً ﴾

[سورة الإسراء الآية : ٣٢]

وقال :

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فلا تَقْرُبُها ﴾

[سورة البقرة الآية : ١٨٧]

فلا بد من أن يكون هامش أمان واسع جداً بينك وبين المعصية وأساس هذا الهامش غض البصر، وصحبة المؤمنين ، وعدم اقتناء أجهزة اللهو ، وعدم متابعة البرامج التي لا ترضي الله

عز وجل ، هذا الذي قد بقي أسرنا وشبابنا وإلا فهذا المرض هو الخطر الأول الذي يتهدد العالم الإسلامي .

والحمد لله رب العالمين